سلسلة إصدارات منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح

منصة زادي

البيوت

آداب وأحكام

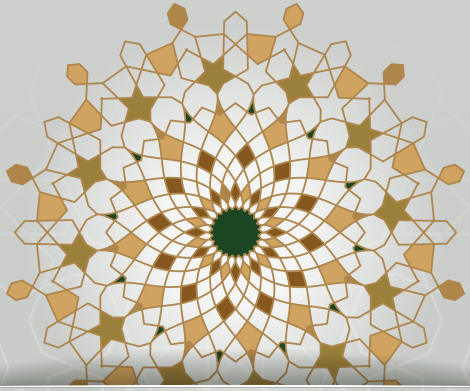

بسم الله الرحمن الرحيم

البيوت آداب وأحكام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، اللهم إنا نحمدك على ما أوليت من الآلاء والمنن، وأبليت من البلاء الحسن، وأفضلت علينا من إنعامك.

أما بعد: فهذا كتاب: البيوت آداب وأحكام، وهو ضمن سلسلة كتب تقدمها منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح؛ إسهامًا في إثراء الثقافة الإسلامية عند عموم المسلمين، وبيانًا للأحكام والآداب التي لا يستغني عنها مسلم.

ويتكون الكتاب من أربعة محاور أساسية:

- **المحور الأول:** مقدمة تعريفية بالبيوت.
- **المحور الثاني:** تصميم البيت وتأثيثه.
- **المحور الثالث:** آداب البيوت.
- **المحور الرابع:** وقايات في البيوت.

المحور الأول

مقدمة تعريفية بالبيوت

الباب الأول

مفهوم البيوت، ومنَّة الله بها

الكلام على مفهوم البيوت ومنَّة الله بها سيكون من خلال ثلاثة عناصر:

- **الأول:** نسبة الفضل والنعمة بالبيت لله تعالى.
- **الثاني:** ما حصل لبعض الأقوام من التشرد.
- **الثالث:** أنواع البيوت.

العنصر الأول: نسبة الفضل والنعمة بالبيت لله تعالى:

البيت هو: المكان الذي يأوي الناس إليه، يتقون به البرد والحر، ويحفظون به حرماتهم وأموالهم، وهو مكان اجتماع الأهل والأولاد، ومكان السكن والراحة.

وكذلك يُعَدُّ البيت اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فما المجتمع إلا مجموعة من البيوت.

ومن أعظم منافع البيوت: ستر النساء، وصيانتهن؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب:٣٣].

ولهذه الفوائد الجليلة للبيوت ذكرها الله تعالى في مقام الامتنان، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾ [النحل:٨٠]، قال ابن كثير: «يَذْكُرُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَمَامَ نِعَمِهِ عَلَى عَبِيدِهِ، بِمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي هِيَ سَكَنٌ لَهُمْ، يَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَيَسْتَتِرُونَ بِهَا، وَيَنْتَفِعُونَ بِهَا سَائِرَ وُجُوهِ الِانْتِفَاعِ»(١).

العنصر الثاني: ما حصل لبعض الأقوام من التشرد:

تقدم أنَّ البيت من أعظم نعم الله تعالى على الخلق، ولا يعلم قيمة البيت -حقيقةً- إلا من فقده، فيعلم ذلك المُشَرَّدون الذين لا يجدون بيوتًا تؤويهم، واللاجئون الذين ألجأتهم الحروب إلى ترك بيوتهم وبلادهم.

وقد جعل الله تعالى سلب نعمة البيت من أعظم العقوبات، فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ﴾ إلى قوله: ﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر:٢].

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٩١).

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ أي: البصائر النافذة، والعقول الكاملة، فإنَّ في هذا معتبرًا يُعرف به صنع الله تعالى في المعاندين للحق، المتبعين لأهوائهم، الذين لم تنفعهم عزتهم، ولا منعتهم قوتهم، ولا حصنتهم حصونهم، حين جاءهم أمر الله، ووصل إليهم النكال بذنوبهم»[(١)].

العنصر الثالث: أنواع البيوت:

تتنوع أشكال البيوت ومكوناتها بناء على قدرات الناس المالية، واحتياجاتهم، وطبيعة معيشتهم، ومن أنواع البيوت:

❁ عموم البيوت العامة:

وهي عموم البيوت المتعارف عليها، والتي يجتمع عليها أغلب الناس.

❁ بيوت المؤسسات لموظفيها:

وهي بيوت تبنيها أو تشتريها المؤسسات لموظفيها قريبة من موقع العمل، نظرًا لبعد مساكنهم الأصلية عن مكان العمل؛ وذلك توفيرًا لوقت الموظفين، وتحفيزًا لهم على العمل بتلك المؤسسات.

---

(١) تفسير السعدي (ص٨٤٨).

❁ بيوت العزاب الاختيارية:

وهي بيوت اقتصادية في الغالب، يستأجرها الشباب فرادى، أو جماعات؛ وذلك لظروف الدراسة، أو لمن يعملون في أماكن بعيدة، ولا يوفر لهم العمل سكنًا.

❁ المجمعات السكنية المغلقة:

تقدم أنَّ البيوت تتفاوت باختلاف قدرات الناس المالية، ومن البيوت الراقية: (المجمعات السكنية المغلقة)، وهي ما يُسمى بـ(الكمبوند)، وهي أشبه بمدينة صغيرة قاصرة على أصحابها، ويدخلونها ببطاقات خاصة، ولها أسوار وأبواب.

تدريبات الباب الأول

س١: **من أعظم منافع البيوت:**

- ☐ ستر النساء، وصيانتهن.
- ☐ الأكل فيها.
- ☐ كلا الجوابين.

س٢: **قال تعالى:** ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ **دال على:**

- ☐ أن سلب نعمة البيت من أعظم العقوبات.
- ☐ امتنان الله علينا بنعمة البيوت.
- ☐ أنَّ البيوت من أعظم نعم الله تعالى على الخلق.

س٣: **اذكر آية تدل على امتنان الله تعالى علينا بالبيوت.**

.....

س٤: **لماذا يُعَدُّ البيت اللبنة الأولى في بناء المجتمع؟**

.....

الباب الثاني

إعمار البيوت بالطاعات

وسيكون الكلام عن إعمار البيوت بالطاعات في ثلاثة عناصر:

- **الأول:** صلوات النوافل في البيت.
- **الثاني:** قراءة القرآن في البيت.
- **الثالث:** مُصلى البيت.

العنصر الأول: صلوات النوافل في البيت:

من أعظم أدوار البيت المسلم: إعماره بالطاعة، وتنشئة الأولاد على مفاهيم الإسلام، وإرساء القيم الصحيحة عندهم، ومن إعمار البيت بالطاعة: (صلاة النوافل في البيت)، فهي تملأ البيت بركة، ويتأكد استحباب النوافل في البيت في وقت الشدائد، قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٨٧].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ ﴾ حين اشتد الأمر على قومهما، من فرعون وقومه، وحرصوا على فتنتهم عن دينهم. ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتًا ﴾ أي: مروهم أنْ يجعلوا لهم بيوتًا، يتمكنون من الاستخفاء فيها، ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةً﴾ أي: اجعلوها محلا تصلُّون فيها، حيث عجزتم عن إقامة الصلاة في الكنائس، والبيع العامة، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فإنها معونة على جميع الأمور، ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ بالنصر والتأييد، وإظهار دينهم، فإنَّ مع العسر يسرًا، إنَّ مع العسر يسرًا، وحين اشتد الكرب، وضاق الأمر، فرجه الله ووسعه»[(١)].

وقد وردت السنة بأنَّ النوافل تُصلى في البيت، فعن زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**صَلُّوا -أَيُّهَا النَّاسُ- فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلاَةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ**»[(٢)].

ووجه أفضليتها: أنَّ الصلاة في البيت أقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن الرياء؛ لما في ذلك من الإسرار بالعمل الصالح، وهو أفضل من الإعلان به[(٣)].

(١) تفسير السعدي (ص٣٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

(٣) إلا إذا اقترن بالإعلان مصلحة راجحة.

وقد جاء تعليل أداء النافلة في البيت في الحديثِ عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا**»(١).

فالبيت الذي لا يُذكر الله فيه، ولا تقام فيه الصلاة، يكون كالقبر الخرب، فمن الخير أنْ يجعل المرء نصيبًا من صلاته في بيته؛ حتى يعمره بالذكر والتقرب إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا**»(٢).

العنصر الثاني: قراءة القرآن في البيت:

القرآن الكريم عظيم البركة، تحصل به المنفعة في الدنيا والآخرة، فمع ما يحصل بتلاوته من عظيم الأجر وجزيل الثواب، ومضاعفة الحسنات، فإنَّ تلاوة القرآن في البيوت تبعث فيها الحياة، وتَمْلَؤُها بهجة بإذن الله تعالى، وتعصمها من شر الشيطان الرجيم؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»(٣).

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).
(٢) أخرجه مسلم (٧٧٨).
(٣) أخرجه مسلم (٧٨٠).

والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن أهله في نعمة عظيمة، قال تعالى مخاطبًا أمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤].

قال الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: واذكرن نعمة الله عليكن، بأنْ جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة، فاشكرن الله على ذلك، واحمدنه عليه، ... ويعني بالحكمة: ما أُوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السنة»[(١)].

وكَانَ أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَّسِعُ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ: أَنْ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَقِلُّ خَيْرُهُ: أَنْ لَا يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ»[(٢)].

العنصر الثالث: مُصلى البيت:

من الأشياء الجميلة أن يُخصَّص داخل البيت مكانٌ للصلاة، والذكر، وقراءة القرآن، وأن يُعتنى بتطهيره وتنظيفه؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٢٦٧).

(٢) أخرجه الدارمي (٣٣٥٢) وإسناده صحيح.

ابْـنِ شَـدَّادٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ خَالَتِـي مَيْمُونَـةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَـا كَانَـتْ تَكُـونُ حَائِضًا، لا تُصَـلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَـةٌ بِحِذَاءِ مَسْـجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

قـال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «والظاهـر: أن مراد ميمونة في هذا الحديث مسـجد بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كان يصلي فيه من بيتـه؛ لأن ميمونـة لا تفترش إلا بحذاء هذا المسـجد، ولم ترد - والله أعلم - مسجد المدينة»[2].

وكونهـا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت حائضًا: يدل على أنَّ مُصلى البيت ليس له أحكام المساجد.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣).

(٢) فتح الباري لابن رجب (٢/ ١٩٣).

تدريبات الباب الثاني

س١: بم يكون إعمار البيوت بالطاعات؟

.....

س٢: متى يتأكد استحباب النوافل في البيت؟، وما الدليل؟

.....

س٣: الصلاة في البيت أقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن الرياء لماذا؟

.....

س٤: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ،...»؛ أكمل الحديث.

.....

س٥: في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: (سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا، لا تُصَلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما المراد بمسجد رسول الله؟

☐ مسجد المدينة. ☐ مسجد بيته.

س٦: **لمصلى البيت أحكام المسجد.**

☐ صح. ☐ خطأ.

س٧: **قال تعالى:** ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ ﴾.

اذكر اسم السورة التي وردت فيها هذه الآية.

وما المراد بالحكمة في الآية؟، ثم اذكر ما قاله الإمام الطبري في الآية.

.....

.....

الباب الثالث

حرمة البيوت في الإسلام

لقد جعل الله البيوت سكنًا يأوي إليها أهلها، تطمئن فيها نفوسهم، ويَأمنون فيها على حرماتهم، ويستترون بها مما يُؤذي الأعراض والنفوس، وذلك لا يتحقق على الوجه الأكمل إلا إذا كانت البيوت محترمة في حرمتها، لا يستباح حماها إلا بإذن أهلها.

ومن عظمة الإسلام أنْ وضع حدودًا تحفظ لكل بيت حرمته، وتحميه، وتصرف عنه الفتن والمهالك، ومن هذه الحدود:

الاستئذان:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور:٢٧]، فإنَّ دخول البيوت من غير استئذان هتك لحرمتها، والتطلع إلى العورات مما يفتح الباب للفتن والشرور.

النهي عن التجسس على البيوت:

وهذا أيضًا من إغلاق أبواب الشر من الاطلاع على العورات، وما يجب ستره، وقد شددتِ السُّنَّة في ذلك؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ»(١).

عدم دخول غير المحارم على النساء:

فقد شددت السنة جدًّا في دخول غير المحارم على النساء، بل وجعلت ذلك بمنزلة الموت؛ فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «الحَمْوُ المَوْتُ»(٢).

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْوُ الْمَوْتُ»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ، وَالشَّرّ يُتَوَقَّعُ مِنْهُ، وَالْفِتْنَة أَكْثَرُ؛ لِتَمَكُّنِهِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْخَلْوَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الأجنبي، والمراد بـ(الحَمْو) هنا: أَقَارِبُ الزَّوْجِ غَيْرُ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، فَأَمَّا الْآبَاءُ والأبناء فمحارم لزوجته، تجوز لهم الخلوة بها، ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد: الأخ، وابن الْأَخِ، وَالْعَمُّ، وَابْنُهُ، وَنَحْوُهُمْ، مِمَّنْ لَيْسَ بِمَحْرَمٍ، وَعَادَةُ النَّاسِ الْمُسَاهَلَةُ فِيهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ، وَهُوَ أَوْلَى بِالْمَنْعِ مِنَ الأجنبي؛ لما ذكرناه»(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٨٨٨)، ومسلم (٢١٥٨)، واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).
(٣) شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٥٤).

تدريبات الباب الثالث

س١: **اذكر الحدود التي وضعها الإسلام لحفظ حرمات البيوت.**

.....

س٢: **أكمل الحديث «مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ.....».**

- ☐ «فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ هَدْرَ دَمُهُ».
- ☐ «فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ فَقْأَ عَيْنِهِ».
- ☐ «فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ».

س٣: **شددت السنة في دخول غير المحارم على النساء، بل وجعلت ذلك بمنزلة الموت؛ اذكر الحديث الدال على ذلك.**

.....

س٤: **ما المراد «بالحمو» في قول النبي ﷺ: «الْحَمْوُ الْمَوْتُ»؟**

.....

س٥: **لماذا شبه النبي ﷺ الحمو بالموت في قوله: «الْحَمْوُ الْمَوْتُ»؟.**

.....

الباب الرابع

السكن المعنــوي

سيكون الكلام في هذا الباب حول ثلاثة عناصر:

- **الأول:** اختيار الأصهار الصالحين.
- **الثاني:** مراعاة التيسير في تكاليف الزواج.
- **الثالث:** التعاون مع الزوجة في تأسيس البيت المسلم.

العنصر الأول: اختيار الأصهار الصالحين:

قَـال الجَوْهَرِيُّ: «الأَصْهَـارُ: أَهْلُ بَيْتِ الْـمَرْأَةِ، يُقَال: صَاهَرْتُ إِلَيْهِمْ: إِذَا تَزَوَّجْتَ فِيهِمْ»[1].

وَشَـرْعًا: تُطْلَـقُ عَلَى قَرَابَةٍ سَـبَبُهَا النِّـكَاحُ، كَمَا يُفْهَـمُ مِنْ كَلَامِ الْفُقَهَاءِ.

وَالمَرْأَةُ سَـكَنٌ لِلـزَّوْجِ، وَحَرْثٌ لَـهُ، وَأَمِينَتُهُ فِي مَالِـهِ وَعِرْضِهِ، وَمَوْضِعُ سِرِّهِ، وَعَنْهَا يَرِثُ أَوْلَادُهَا كَثِيرًا مِنَ الصِّفَاتِ، وَيَكْتَسِـبُونَ بَعْضَ عَادَاتِهِمْ مِنْهَا، لِهَذَا حَضَّتِ الشَّرِيعَةُ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ الزَّوْجَةِ، وَحَدَّدَتْ صِفَاتِ الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ، وَمِنْ هذه الصفات:

---

(١) الصحاح (٢/ ٧١٧).

أَنْ تَكُونَ حَسِيبَةً نَسِيبَةً، أَيْ: طَيِّبَةَ الأَصْلِ بِانْتِسَابِهَا إِلَى الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَصَرَّحَ الشَّافِعِيَّةُ بِكَرَاهَةِ الزَّوَاجِ مِنَ اللَّقِيطَةِ، وَبِنْتِ الْفَاسِقِ[(١)].

فهذا يضمن للأسرة المسلمة سلامتها، ويحيطها بضمانات قوية منذ نشأتها، وفي أطوار تكوينها؛ لتصون بقاءها، وتضمن استقرارها.

وقال أكثم بن صيفي لبنيه: «يا بني، لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة النسب؛ فإنَّ المناكح الكريمة مدرجة للشرف[(٢)]»[(٣)].

وقال عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأولاده: «الناكِحُ مُغتَرِسٌ، فلينظر المرء حيث يضع غرسه؛ فإنَّ عرق السوء يُعدي»[(٤)].

وعَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ يَقُولُ: «لا أَتَزَوَّجُ امْرَأَةً حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى وَلَدِي مِنْهَا، قِيلَ

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية (٣٣/ ٦٨)، (٢٤/ ٦١).
(٢) أي: طريق الشرف، والمكانة الكريمة.
(٣) بهجة المجالس لابن عبد البر (ص١٨١)، المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني (ص٤).
(٤) الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٦)، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٢/ ٢٢٢).

لَـهُ: وَكَيْـفَ ذَاكَ؟ قَـالَ: أَنْظُـرُ إِلَى أَبِيهَـا وَأُمِّهَـا وَأَخِيهَـا، فَإِنَّهَا تَجِيءُ بِأَحَدِهِمْ»[(١)].

وجاء في الأمثال: «إِنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ»[(٢)].

العنصر الثاني: مراعاة التيسير في تكاليف الزواج:

أَرْشَد اللهُ تَعَالَى إِلَى تَسْهِيل أَمْرِ التَّزْوِيجِ وَلَوْ كَانَ الْخَاطِبُ فَقِيرًا، إِنْ كَانَ صَالِحًا، فَقَال الله تَعَالَى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٢].

وَكَذَا أَرْشَد اللهُ تَعَالَى إِلَى الْعِشْرَةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بِالمَعْرُوفِ، وَأَدَاءِ كُلٍّ مِنْهُمَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِلآخَرِ، مَعَ تَرْكِ الشُّحِّ بِحَقِّهِ هُوَ؛ لِتَتَيَسَّرَ الْحَيَاةُ بَيْنَهُمَا.

ولذلك حَذَّرَ الْفُقَهَاءُ مِنَ الإِسْرَافِ وَالْمُغَالاَةِ فِي المَهْرِ، وَقَالُوا: تُكْرَهُ الْمُغَالاَةُ فِي الصَّدَاقِ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَال: «إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا»[(٣)].

---

(١) المجالسة للدينوري (٧/ ٣٤٧)، عيون الأخبار لابن قتيبة (٤/ ٤).

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه (٣/ ٦٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٤٧٨)، وابن حبان (٤٠٩٥)، والطبراني في الأوسط (٣٦١٢)، والحاكم (٢٧٣٩) وصححه، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٣٥).

وَفَسَّرُوا الْغَالاةَ فِي الْمَهْرِ بِمَا خَرَجَ عَنْ عَادَةِ أَمْثَالِ الزَّوْجَةِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَمْثَالِهَا؛ إِذِ الْمِائَةُ قَدْ تَكُونُ كَثِيرَةً جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لِامْرَأَةٍ، وَقَلِيلَةً جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لأُخْرَى.

وَاسْتَدَلُّوا كَذَلِكَ بِكَرَاهَةِ الإِسْرَافِ فِي الْمَهْرِ بِأَنَّ الرَّجُلَ يُغْلِي بِصَدَاقِ الْمَرْأَةِ (أَيْ: فَوْقَ طَاقَتِهِ)، حَتَّى يَكُونَ لَهَا عَدَاوَةٌ فِي قَلْبِهِ، وَلأَنَّهُ إِذَا كَثُرَ بِمَا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ فَيَتَعَرَّضُ لِلضَّرَرِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[1].

العنصر الثالث: التعاون مع الزوجة في تأسيس البيت المسلم:

التعاون بين الزوجين في تأسيس البيت المسلم يندرج تحت قوله الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة:٢]، فينبغي الاتفاق بين الزوجين من أول الحياة بينهما على تأسيس البيت على المنهج الرباني، والقيم المستقيمة، التي تحقق لهما (السكن المعنوي)، وكي يتحقق فيهما قوله الله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:٢١]، فقد قال تعالى: ﴿لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا﴾، ولم يقل: (لتسكنوا معها)؛ تأكيدًا لمعنى الاستقرار والطمأنينة في النفوس، والراحة في المشاعر، فهي علاقة

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية (١٤/ ٢٤٥)، (٤/ ١٨٨).

أشبه ما تكون بصلة المرء بنفسه، فإذا تحقق هذا (السكن المعنوي) توفرت البيئة الطيبة لخيري الدنيا والآخرة.

ومن أعظم ما يحقق (السكن المعنوي): الرفق بين الزوجين؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ**»[1].

(١) أخرجه أحمد (٢٤٤٢٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٢١٩).

تدريبات الباب الرابع

س١: قَال الْجَوْهَرِيُّ: «الأَصْهَارُ: أَهْلُ بَيْتِ الرَّجُلِ».

- ☐ صح.
- ☐ خطأ.

س٢: عرف الأصهار شرعًا.

.....

س٣: مَنْ مِنَ المدارس الفقهية صَرَّحَ بِكَرَاهَةِ الزَّوَاجِ مِنَ اللَّقِيطَةِ، وَبِنْتِ الْفَاسِقِ؟

- ☐ فقهاء الحنفية.
- ☐ فقهاء الشافعية.
- ☐ فقهاء الحنابلة.

س٤: من القائل: «يا بني، لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة النسب؛ فإنَّ المناكح الكريمة مدرجة للشرف».

- ☐ عثمان بن أبي العاص.
- ☐ يحيى بن أكثم.
- ☐ أكثم بن صيفي.

س٥: جاء في الأمثال: «إِنَّكَ لا..... العِنَبَ».

.....

س٦: أَرْشَدَ اللّٰهُ تَعَالَى إِلَى تَسْهِيلِ أَمْرِ التَّزْوِيجِ وَلَوْ كَانَ الْخَاطِبُ فَقِيرًا؛ اذكر هذه الآية.

.....

س٧: حَذَّرَ الْفُقَهَاءُ مِنَ الإِسْرَافِ وَالْمُغَالاَةِ فِي الْمَهْرِ، وَقَالُوا:.... الْمُغَالاَةُ فِي الصَّدَاقِ.

☐ تَحْرُمُ. ☐ تُكْرَهُ.

س٨: تأسيس البيت على المنهج الرباني، والقيم المستقيمة يحقق السكن.....

.....

س٩: قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

لِمَ قال تعالى: ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾، ولم يقل: (لتسكنوا معها)؟.

اذكر اسم السورة التي وردت فيها الآية.

.....

س ١٠ : **عَنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا.....»**

- ☐ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ.
- ☐ أَدْخَلَ فِيهِمُ الرِّفْقَ.
- ☐ فَقَّهَهُمْ فِي الدِّينِ.

الباب الخامس

مواصفـات البيت

سيكون الكلام في هذا الباب حول عنصرين:

- **الأول:** القرب من المساجد.
- **الثاني:** مجاورة الصالحين.

العنصر الأول: القرب من المساجد:

من المهم جدًّا أنْ يكون البيت قريبًا من المسجد، فالمسجد هو أفضل بقاع الأرض، وهو محل العبادة والذكر، والتضرع والخضوع لله تعالى، والتسبيح والتذلل بين يديه سبحانه، فهو مركز الدعوة، ومنبر التوجيه، وميدان لتبادل الآراء في عرض أي مشكلة تهم المسلمين؛ لحلها ورأب صدع الخلاف فيها، فكم نَوَّر قلوبًا، وعمَّر أفئدة، وأزال جذور الزيغ والضلال.

فالمسجد هو الركن الركين للعلم، ومنه ينهل كل أفراد المجتمع، فيعطيهم القوة العلمية والشحنة الإيمانية التي تدفع عنهم الشكوك والأوهام، وتحميهم من سموم الأعداء.

العنصر الثاني: مجاورة الصالحين:

مجاورة الصالحين من الأمور المهمة أيضًا عند اختيار البيت؛ لما في ذلك من التشجيع على أعمال البر والخير، وهذا أيضًا من باب التهيئة للبيئة الصالحة التي ينشأ فيها الأبناء، فيعتادون على الأخلاق الحسنة، والبعد عن صحبة السوء.

ومن كلام الحكماء: «الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق»[(١)]، ومنه قولهم بعد بيع سكنه: «بعت جاري، ولم أبع داري»[(٢)].

ومن ذلك قول القائل:

يقولون قبل الدَّار جارٌ مجاورٌ

وقبل الطَّريق النَّهجِ أُنسُ رفيقِ[(٣)]

ولم يزلِ العقلاء يتخيَّرون حسن الجوار؛ كما قال أبو تمام:

مَنْ مُبْلِغٌ أفْنَاءَ يعرُب كلَّها

أني ابتنَيْتُ الجارَ قبل المنزلِ[(٤)]

---

(١) العقد الفريد (٣/ ٥٣)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ١٥).

(٢) الأمثال لأبي عبيد (ص٢٧٨).

(٣) بهجة المجالس (ص٦١).

(٤) ديوان أبي تمام (ص٣٨).

وقال آخر :

اطلب لنفسك جيرانًا تجاورهم

لا تصلح الدَّار حتّى يصلح الجار[1]

ومن معنى الباب قوله تعالى عن امرأة فرعون: ﴿قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾ [التحريم:١١]، قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَالَ الْعُلَمَاءُ: اخْتَارَتِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ»[2].

(١) بهجة المجالس (ص٦١)، الآداب الشرعية (٢/ ١٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ١٧٢).

تدريبات الباب الرابع

س١: فسر؛ من المهم جدًّا أنْ يكون البيت قريبًا من المسجد.

.....

س٢: من القائل:

مَنْ مُبْلِغٌ أفْنَاءَ يعرُب كلَّها ** أني ابتنَيْتُ الجارَ قبل المنزلِ؟

.....

س٣: أكمل:

اطلب لنفسك جيرانًا تجاورهم ** لا تصلح الدّار.....

- ☐ حتى يصلح الجار.
- ☐ حتى ينصلح الجار.
- ☐ حتى يُجبَر الجار.

س٤: ماذا قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسيره لقوله تعالى حكاية عن امرأة فرعون: ﴿قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾؟.

.....

المحور الثاني

تصميم البيت وتأثيثه

الباب الأول

إحكام البناء وتقسيمه

سيكون الكلام عن «إحكام البناء وتقسيمه» في خمسة عناصر:

- **الأول:** مواد البناء (السلامة أولًا).
- **الثاني:** مراعاة اتجاه القبلة عند تصميم دورات المياه.
- **الثالث:** إتقان بناء الحمامات؛ لئلا تسقط النجاسات على من أسفل.
- **الرابع:** تهيئة مسكن للخادم، والخادمة، والسائق.
- **الخامس:** تهيئة أماكن للضيوف.

العنصر الأول: مواد البناء (السلامة أولًا):

البيت هو: المكان الذي يأوي إليه الإنسان، ويترك فيه أهله، وماله، وما يخشى عليه، فلا بد وأنْ يتأكد من تحقق شروط السلامة

في بناء البيت، وذلك بأنْ يغلب على ظنه أمانة صاحب العقار، أو بأنْ يختار أصحاب الكفاءات في البناء إنْ كان يبني مسكنًا لنفسه، وتتحقق السلامة بأنْ يكون الأساس متينًا، وباختيار مواد البناء الجيدة، وباختيار العمال أصحاب الكفاءة.

العنصر الثاني: مراعاة اتجاه القبلة عند تصميم دورات المياه:

لا يخلو بيت من دورةٍ للمياه، فينبغي الاهتمام بحُسن وضع دورات المياه عند البناء والتأسيس، فلا نجعل مكان قضاء الحاجة مستقبلًا للكعبة، أو مستدبرًا لها؛ وذلك لما جاء عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**»[1].

قال الشيخ البسام رَحِمَهُ اللَّهُ: «يرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى شيء من آداب قضاء الحاجة بأن لا يستقبلوا القبلة- وهي الكعبة المشرفة- ولا يستدبروها حال قضاء الحاجة؛ لأنها قبلة الصلاة، وموضع التكريم والتقديس، وعليهم أن ينحرفوا عنها قِبَلَ المشرق

(١) أخرجه البخاري (٣٩٤)، ومسلم (٢٦٤).

أو المغرب إذا كان التشريق أو التغريب ليس موجَّهًا إليها، كقبلة أهل المدينة»[(١)].

وقد فرق بعض العلماء بين البنيان والفضاء في الاستقبال والاستدبار، قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقال بعض العلماء: لا يجوز استقبال القبلة ولا استدبارها بكلِّ حال في البُنيان وغيره، وهو رواية عن أحمد، قالوا: وهذا مقتضى حديث أبي أيُّوب استدلالًا وعملًا.

والرَّاجح: أنه يجوز في البُنيان استدبارُ القِبْلة دون استقبالِها؛ لأنَّ النهيَ عن الاستقبال محفوظٌ ليس فيه تفصيل ولا تخصيص، والنهيَ عن الاستدبار خُصِّصَ بما إذا كان في البُنيان؛ لفعل النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأيضًا: الاستدبار أهونُ من الاستقبال؛ ولهذا جاء -والله أعلم- التخفيفُ فيه فيما إذا كان الإنسان في البُنْيان، والأفضل: أنْ لا يستدبرها إنْ أمكن»[(٢)].

---

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (١/ ٣٨).

(٢) الشرح الممتع (١/ ١٢٥)، باختصار.

العنصر الثالث: إتقان بناء الحمامات؛ لئلا تسقط النجاسات على من أسفل:

وينبغي أيضًا إتقان بناء الحمامات، وإحكام صيانتها؛ فهذا أحفظ للبناء، ولئلا يسقط على الجيران شيء يؤذيهم، فالنجاسات من الأذى العظيم، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ**»[1].

العنصر الرابع: تهيئة مسكن للخادم، والخادمة، والسائق:

أمر النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإحسان للخدم، فقال: «**هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**»[2].

فهم قد تركوا بلادهم، وبيوتهم، وأهليهم، للعمل وطلب الرزق، فالإحسان إليهم باب من أبواب الخير، ومن الإحسان للخدم، والسائقين ونحوهم: تهيئة المكان المناسب لسكناهم، ويراعى في ذلك الصيانة التامة في عدم اطِّلاعهم على عورات البيت، فهذا يفتح أبوابًا من الشر، فيجب إغلاق هذا الباب.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).

العنصر الخامس: تهيئة أماكن للضيوف:

وكذلك يُراعى عند تأسيس البيت تخصيص أماكن مناسبة لاستقبال الضيوف، بعيدة عن الاطلاع على عورات أهل البيت وخصوصياتهم، ويُراعى في ذلك أماكن للرجال، وأماكن للنساء، بحيث يتم الفصل بينهم، فلا يطلع أحدهم على الآخر، وهذا للحفاظ على العورات، وحتى يعتاد الأولاد على منع الاختلاط بين غير المحارم.

تدريبات الباب الأول

س١: لماذا ينبغي الاهتمام بحسن وضع دورات المياه عند بناء البيوت؟.

.....

س٢: الراجح أنه يجوز في البنيان استدبار القِبْلة دون استقبالِها «على ما يراه المؤلف»؛فسر.

.....

س٣: أمر النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإحسان للخدم، فقال: ..... اذكر الحديث.

.....

س٤: اذكر عناصر كيفية بناء البيوت باختصار.

.....

الباب الثاني

مقتنيات منزليــة

اقتناء الأشياء قد يكون مباحًا، وقد يكون مندوبًا، وقد يكون حرامًا.

وسيكون الكلام عن المقتنيات المنزلية في سبعة عناصر:

- **الأول:** حكم المقتنيات من الذهب والفضة.
- **الثاني:** حكم آلات اللهو، والمعازف، والترفيه.
- **الثالث:** حكم الستائر، والتصاوير، والتماثيل.
- **الرابع:** حكم اقتناء الحيوانات، وما ينتج عنها.
- **الخامس:** حكم المنبهات والساعات.
- **السادس:** حكم الصلبان.
- **الســابع:** حكم تعليق اسم الله، وصور الكعبة، والآيات القرآنية.

العنصر الأول: حكم المقتنيات من الذهب والفضة:

الأصـل في اقتنـاء الذهـب والفضـة: الإباحة، وهـذا إذا كان الاقتنـاء للادخـار، أو للتزيـن بالفضـة، وبالذهـب للنسـاء دون

الرجال، ويعرض الحظر لهذه الإباحة باعتبار الاستخدام، فإذا كان هذا الاقتناء للأكل والشرب في آنيتها، كان الحكم المنع؛ لأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، والأكل في صحافها، فَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ**»[(١)].

العنصر الثاني: حكم آلات اللهو، والمعازف، والترفيه:

لا شك أنَّ الإنسان يحتاج إلى الترويح عن نفسه بين الحين والحين، وهذا إنما يكون بما أباح الله تعالى من أدوات الترفيه، وأما إذا كان الترويح بآلات اللهو المحرمة والمعازف: فهذا محرم، ويجب على المسلم أن يُنَزِّهَ بيته عن هذه الآلات المحرمة؛ فقد جاء عند البخاري، من حديثِ أبي عَامِرٍ أَوْ أَبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، أنّه سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ**[(٢)]، **وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ، وَالمَعَازِفَ**»[(٣)].

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٢٠٦٧).
(٢) هُوَ الْفرج، وَالْمَعْنَى: يستَحلُّونَ الزِّنَا.
(٣) أخرجه البخاري (٥٥٩٠).

العنصر الثالث: حكم الستائر، والتصاوير، والتماثيل:

تحتاج البيوت إلى ستائر وفُرُش، وهذا جائز دون مبالغة تصل لحد الإسراف والتبذير، ولا بد ألا تشتمل على محرم، كصور ذوات الأرواح، فهذا محرم ويمنع دخول الملائكة للبيت، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ البَابَيْنِ، وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَا بَالُ هَذِهِ الوِسَادَةِ؟**»، قَالَتْ: وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا، قَالَ: «**أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ المَلاَئِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ؟ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ؟**»[1].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا اتِّخَاذُ الْمُصَوَّرِ فِيهِ صُورَةَ حَيَوَانٍ: فَإِنْ كَانَ مُعَلَّقًا عَلَى حَائِطٍ، أَوْ ثَوْبًا ملبوسًا، أو عمامة، ونحو ذلك مما لا يعد مُمْتَهَنًا: فَهُوَ حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ فِي بِسَاطٍ يُدَاسُ، وَمِخَدَّةٍ، وَوِسَادَةٍ، وَنَحْوِهَا مِمَّا يُمْتَهَنُ: فَلَيْسَ بِحَرَامٍ.

ولا فرق فى هذا كله بين ما له ظل، وما لا ظل لَهُ، هَذَا تَلْخِيصُ مَذْهَبِنَا فِي الْمَسْأَلَةِ، وَبِمَعْنَاهُ قَالَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٢٤)، ومسلم (٢١٠٧)، واللفظ للبخاري.

(٢) شرح مسلم للنووي (١٤/ ٨١).

العنصر الرابع: حكم اقتناء الحيوانات وما ينتج عنها:

الأصل في اقتناء الحيوانات وتربيتها الجواز، إلا ما خصه الدليل منها، كالخنزير والكلب مثلًا.

ويجوز اقتناء الكلب لحراسة أو صيد.

وأما المباح كالقطط: فلا حرج في اقتنائها وتربيتها، بشرط القيام بحقوقها، إذا دعت إلى تربيتها حاجة، كدفع الحشرات عن البيت، ونحو ذلك.

وأما إنْ كانت تربيتها ليست لأية حاجة معتبرة شرعًا: فالأفضل للمسلم أنْ لا يضيع وقته، ويتحمل الحقوق في غير ما فائدة[1].

العنصر الخامس: حكم المنبهات، والساعات:

ومن المقتنيات التي يحتاجها الناس في بيوتهم: (الساعات) لمعرفة الوقت، و(المنبهات) للتنبيه إلى المواعيد المهمة كصلاة الفجر، والعمل، والمدرسة، ونحو ذلك.

وهذا جائز لا شيء فيه، إلا إذا اشتملت الساعات والمنبهات على أصوات محرمة كالموسيقى، وصوت الناقوس، فهذه غير جائزة.

(١) ينظر: فتاوى الشبكة الإسلامية (١٧/ ٨٤٢).

وفي الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ**»(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أيضًا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ**»(٢).

قال النووي: «وَأَمَّا الْجَرَس فَقِيلَ: سَبَب مُنَافَرَة الْمَلَائِكَة لَهُ أَنَّهُ شَبِيه بِالنَّوَاقِيسِ، أَوْ لِأَنَّهُ مِنْ الْمَعَالِيق الْمَنْهِيّ عَنْهَا، وَقِيلَ: سَبَبه كَرَاهَة صَوْتهَا، وَتُؤَيِّدهُ رِوَايَة: «مَزَامِير الشَّيْطَان»»(٣).

وسبب كراهة صوتها ما يشتمل عليه من الطرب الذي يلحقه بالمعازف المنهي عنها.

أما ساعة المنبه ونحوه: فإذا كانت مشتملة على صوت موسيقي فهذا حرام؛ لعموم الأدلة الدالة على تحريم المعازف، وأما مجرد الجرس العادي فلا شيء فيه.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما ما يكون في المنبهات وشبهها فلا يدخل في النهي، وكذلك ما يكون عند الأبواب يُسْتأذن

(١) أخرجه مسلم (٢١١٣).
(٢) أخرجه مسلم (٢١١٤).
(٣) شرح مسلم للنووي (١٤/ ٩٥).

بـه، فإنَّ بعض الأبـواب يكون عندها جرس للاسـتئذان؛ هذا أيضًا لا بأس به، ولا يدخل في النهي، لأنه ليس معلقًا على بهيمة وشبهها، ولا يحصل به الطرب الذي يكون مما نهى عنه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[(١)].

وسـئل علماء اللجنة الدائمة: ما هو الجرس المحرم؟ مع العلم بأنه يوجد أجراس كهربائية تصدر أصوات طيور، وأجراس ساعات تدق حديدة بأخرى، وغيرها من الأنواع.

فأجـاب علـماء اللجنـة: «الأجـراس المسـتعملة في البيـوت والمدارس ونحوها جائزة، ما لم تشـتمل على محرم، كشبهها بنواقيس النصـارى، أو لهـا صـوت كالموسـيقى، فإنهـا حينئـذ تكـون محرمـة لذلك»[(٢)].

العنصر السادس: حكم الصلبان:

كل مـا اشـتمل على معصية، أو شيء يـدل على الشرك، أو على معتقد باطل: فهذا من المحرم الذي لا يجوز اقتناؤه بحال، ومن ذلك (الصلبـان)، ويدخل في ذلك الفُرُش والسـجاد والسـتائر التي فيها الصلبان؛ فإنَّ الصليب شعار النصارى، ويحرم التشبه بهم.

(١) شرح رياض الصالحين (٤/ ٣٤٠-٣٤١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٦/ ٢٨٤).

العنصر السابع: حكم تعليق اسم الله، وصور الكعبة، والآيات القرآنية:

أما تعليق (اسم الله)، و(الآيات القرآنية)، و(صور الكعبة) في البيوت: فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة:

«الأصل في تصوير ما لا روح فيه من الجبال والزروع والأشجار والبحار وسائر الجمادات الجواز، لكن قد يطرأ على ذلك أو يتصل به ما يوجب منعه، وطبع صورة الكعبة المشرفة وصورة المسجد النبوي على ساعات اليد وساعات الحائط من ذلك؛ فإنَّ كسوة الكعبة مكتوب عليها آيات من القرآن، وجدار المسجد النبوي مكتوب عليه آيات من القرآن، وأسماء الله، وطبع صورها على ساعات اليد أو ساعات الحائط يستلزم طبع صور الآيات معها على هذه الساعات، وفي ذلك تعريض آيات القرآن وأسماء الله تعالى للإهانة؛ بدخوله بيت الخلاء وهي بيده، وقيامه ببعض الأعمال اليدوية القذرة وهي بيده، واصطحابه إياها وهو جنب، إلى غير ذلك مما لا يليق من الإهانات.

أما ساعات الجدار التي طبع عليها صورة المسجد النبوي مع ما على جدرانه من آيات القرآن وأسماء الله تعالى: فمعرضة لأنواع

مـن الإهانات السـابقة عند إصلاحهـا إذا حصل فيهـا خلل، وعند الانتقال من منزل لآخر، ونحو ذلك.

ثـم في طبع ما ذكـر عليهما عـدول بالقرآن عما نـزل من أجله، مـن التفقـه في الدين، والتعبـد بتلاوته، والاعتبـار والاتعاظ به، إلى اسـتعماله في الدعاية، لترويج التجارة، واتخاذه وسيلة للكسب ونماء المـال، وقـد يفضي إلى اتخاذ بعضهـا حجابًا، وحمل بعضهـا أو تعليقه للتبرك، وللحفظ من الآفات، وما يخشى منه من اللصوص، وأنواع البلاء»[1].

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٦٨٧).

تدريبات الباب الثاني

س١: الأصل في اقتناء الذهب والفضة: التحريم.

☐ صح. ☐ خطأ.

س٢: ما حكم الشرب من آنية الفضة، مع ذكر الدليل؟.

.....

س٣: لا شك أنَّ الإنسان يحتاج إلى الترويح عن نفسه بين الحين والحين، فما حكم الترويح عن النفس بسماع المعازف؟، واذكر الدليل.

.....

س٤: تحتاج البيوت إلى ستائر وفُرُش، وهذا جائز بشرطين اذكرهما.

.....

س٥: اذكر قول النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حكم اتخاذ الصور.

.....

س٦: لا يجوز اقتناء الكلاب مطلقاً.

☐ صح. ☐ خطأ.

س٧: ما حكم اتخاذ القطط في البيوت، فصل ذلك؟

.....

س٨: لا يجوز اتخاذ المنبهات والساعات المشتملة على صوت الناقوس، فسر مع ذكر الدليل.

.....

س٩: «وكذلك ما يكون عند الأبواب يُسْتأذن به، فإنَّ بعض الأبواب يكون عندها جرس للاستئذان؛ هذا أيضًا لا بأس به، ولا يدخل في النهي» من صاحب هذه الكلمات؟ ثم اذكر علة القول.

- ☐ اللجنة الدائمة.
- ☐ الشيخ العثيمين.
- ☐ الشيخ الفوزان.

س١٠: ما حكم استخدام السجاجيد المشتملة على صور صلبان؟

- ☐ لا يجوز مطلقًا.
- ☐ يجوز لأنها ستمتهن بالدوس عليها.
- ☐ يكره.

س١١: تعليق (اسم الله)، و(الآيات القرآنية)، و(صور الكعبة) وضح رأي اللجنة الدائمة.

.....

الباب الثالث

ترشيد الاستهـلاك

سيكون الكلام عن ترشيد الاستهلاك في أربعة عناصر:

- **الأول:** مراعاة أنواع صنابير المياه.
- **الثاني:** اتخاذ وسائل لاستثمار النور الطبيعي.
- **الثالث:** تهيئة المنزل للتخفيف من حرارة الأجواء.
- **الرابع:** الترشيد في استهلاك الطاقة.

العنصر الأول: مراعاة أنواع صنابير المياه:

نهـت الشريعة عـن التبذيـر، والإسراف، وهو: مجـاوزة القصد، والتصرف في النعم من غير اعتدال، ووضع الشيء في غير موضعه، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء:٢٧].

فمن صفات البيت المسـلم ترشيد الاسـتهلاك، والحفاظ على النعـم، ومـن أعظـم النعم: (المـاء)، فينبغي ترشـيد اسـتهلاك الماء، وذلـك باختيـار الصنابير الجيـدة، والعمل على صيانتهـا إذا وقع بها تلف.

وأيضًا ينبغي تعويد الأطفال على غلق صنابير المياه عند عدم الحاجة، وعند الاستعمال تفتح على قدر الحاجة، حتى لا نزيد من استعمال الماء بلا حاجة.

العنصر الثاني: اتخاذ وسائل لاستثمار النور الطبيعي:

ومن الترشيد في الاستهلاك: استثمار النور الطبيعي، ومن ذلك تصميم النوافذ لتُدْخِلَ أكبر قدر من النور إلى البيت للاستفادة منه في النهار، ومن ذلك أيضًا الاستفادة من الطاقة الشمسية على القدر المتاح.

العنصر الثالث: تهيئة المنزل للتخفيف من حرارة الأجواء:

وذلك بمراعاة استعمال مواد العزل؛ حتى لا تتسرب الحرارة إلى داخل البيت.

وكذلك تنظيم تشغيل الأجهزة الكهربائية التي ترفع درجات الحرارة، كالأفران ونحوها.

واستعمال الفُرُش المصنوعة من الأقمشة الطبيعية مثل الكتان، والقطن، وليس من الأقمشة الصناعية، والتي تزيد من الإحساس بالحرارة.

العنصر الرابع: الترشيد في استهلاك الطاقة:

وذلك باستعمال اللمبات الموفرة، والتي لا تؤثر على صحة الإنسان، وإغلاق الأنوار والأجهزة عند عدم الحاجة إليها، والاستفادة من الإضاءة الطبيعية في النهار كما تقدم.

تدريبات الباب الثالث

س١: وضح معنى التبذير، وبين حكمه مع ذكر الدليل.

.....

س٢: وضح كيفية ترشيد استهلاك المياه.

.....

س٣: من الفرش التي تشعرك بارتفاع درجة الحرارة الكتان.

- ☐ صح.
- ☐ خطأ.

س٤: وضح كيفية ترشيد استهلاك الطاقة.

.....

الباب الرابع

العلاقات مع بيوت الجيران

سيكون الكلام عن العلاقة مع بيوت الجيران في ثلاثة عناصر:

- **الأول:** عدم الإثقال على جدران الجيران.
- **الثاني:** عدم فتح بلكونات أو شبابيك تكشف الجيران.
- **الثالث:** مراعاة حق الجار في مرافق البيت (فتح المنافذ، المرافق المشتركة، رفع البناء).

العنصر الأول: عدم الإثقال على جدران الجيران:

أوصت الشريعة الوصية التامة بحقوق الجيران، فقال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾ [النساء:٣٦]، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**»(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥).

وقد نفى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإيمان الكامل عمن يؤذي جاره، فقال: «**وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ**»، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ**»(١).

والبوائق: الغوائل والشرور؛ ولذا لا يجوز أنْ يحدث مالك البيت فيه ما يضر بجاره، ومن ذلك أن يُثقل على جدران أو أساس الجيران، فيقع الضرر عليهم.

العنصر الثاني: عدم فتح بلكونات أو شبابيك تكشف الجيران:

ومن الضرر الذي يقع على الجيران: فتح بلكونات أو شبابيك عليهم، تكشف عوراتهم، فيجب أنْ يراعى في البناء الستر التام للبيت، وللجيران، وقد حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تتبع العورات كما في حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٣٢)، وصححه الألباني.

العنصر الثالث: مراعاة حق الجار في مرافق البيت (فتح المنافذ، المرافق المشتركة، رفع البناء):

ومن مراعاة حق الجار: عدم منعه من فتح النوافذ ما دامت لا تهتك ستر البيت، وأيضًا لا يجوز احتكار المرافق المشتركة، حتى لا يقع عليه ضرر بمنعه من الاستفادة منها.

وللجار حق في رفع بناء بيته ما شاء، بشرط ألا يضر هذا الارتفاع جاره ضررًا بالغًا، فـ«كُل أَحَدٍ لَهُ التَّعَلِّي عَلَى حَائِطِهِ الْمُلْكِ، وَبِنَاءُ مَا يُرِيدُ، وَلَيْسَ لِجَارِهِ مَنْعُهُ مَا لَمْ يَكُنْ ضَرَرًا فَاحِشًا ... وَلا عِبْرَةَ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَسُدُّ عَنْهُ الرِّيحَ وَالشَّمْسَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الضَّرَرِ الْفَاحِشِ»[1].

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية (٣/ ١٤).

تدريبات الباب الرابع

س١: أوصت الشريعة الوصية التامة بحقوق الجيران، فقال تعالى:.....

.....

س٢: نفى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإيمان الكامل عمن يؤذي جاره، فقال:.....

.....

س٣: لا يجوز فتح بلكونات أو شبابيك تكشف الجيران، وضح مع ذكر الدليل.

.....

س٤: ليس للجار حق في رفع بناء بيته لأنه يمنع عن جاره الشمس، والهواء.

- ☐ صح.
- ☐ خطأ.

المحور الثالث

آداب البيـــوت

الباب الأول

آداب الدخول والخروج

سيكون الكلام عن آداب الدخول والخروج في أربعة عناصر:

- **الأول:** الأدعية المتعلقة بالمنزل.
- **الثاني:** إلقاء السلام.
- **الثالث:** إعلام أهل البيت بالوصول.
- **الرابع:** السواك.

العنصر الأول: الأدعية المتعلقة بالمنزل:

ينبغي ملازمة ذكر الله تعالى حال الدخول والخروج من المنزل؛ وذلك لصرف الشيطان عن البيت، والطعام، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ**

فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[(١)].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت، وعند الطعام»[(٢)].

ومن أذكار الخروج من البيت: ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»**[(٣)].

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: **«بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ، أَوْ نَضِلَّ، أَوْ نَظْلِمَ، أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا»**[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٩٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٥٤٨٦)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وصححه الألباني.

العنصر الثاني: إلقاء السلام:

ويستحب إلقاء السلام على الأهل عند دخول البيت، تحية مباركة من عندِ الله تعالى، وإظهارًا للمحبة والوئام، قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور:٦١].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾ نكرة في سياق الشرط، يشمل بيت الإنسان وبيت غيره، سواء كان في البيت ساكن أم لا، فإذا دخلها الإنسان ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أي: فليسلم بعضكم على بعض؛ لأنَّ المسلمين كأنهم شخص واحد، من تواددهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، فالسلام مشروع لدخول سائر البيوت، من غير فرق بين بيت وبيت، ثم مدح هذا السلام فقال: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ أي: سلامكم بقولكم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذ تدخلون البيوت، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي: قد شرعها لكم، وجعلها تحيتكم، ﴿مُبَٰرَكَةً﴾ لاشتمالها على السلامة من النقص، وحصول الرحمة والبركة والنماء والزيادة،

﴿طَيِّبَةً﴾ لأنها من الكلم الطيب المحبوب عند الله، الذي فيه طيب نفس للمحيا، ومحبة وجلب مودة»[(١)].

العنصر الثالث: إعلام أهل البيت بالوصول:

من مقاصد الشريعة: أنْ يرى الرجل أهله في أحسن حال، فينبغي عليه أنْ يُعلم أهله بموعد وصوله للبيت إذا سافر؛ وذلك ليستعدوا لاستقباله في أبهى صورة، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «**أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلا** -أَيْ عِشَاءً- **كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ**»[(٢)].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِعْمَالُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالشَّفَقَة عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالِاحْتِرَاز مِنْ تَتَبُّعِ الْعَوْرَاتِ، وَاجْتِلَاب مَا يَقْتَضِي دَوَامَ الصُّحْبَةِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعَارَضَةٌ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي النَّهْيِ عَنِ الطُّرُوقِ لَيْلًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِيمَنْ جَاءَ بَغْتَةً، وَأَمَّا هُنَا فَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ مَجِيئِهِمْ، وَعَلِمَ النَّاسُ وُصُولَهُمْ،

(١) تفسير السعدي (ص٥٧٥).
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٧٩)، ومسلم (٧١٥/ ٢-١٠٨٨).

وَأَنَّهُمْ سَيَدْخُلُونَ عِشَاءً، فَتَسْتَعِدُّ لِذَلِكَ الْمُغِيبَةُ وَالشَّعِثَةُ، وتصلح حالها، وَتَتَأَهَّبُ لِلِقَاءِ زَوْجِهَا»[(١)].

العنصر الرابع: السواك:

ومن الآداب والسنن عند دخول البيت: البدء بالسواك، وتنظيف الفم، فَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ**»[(٢)].

«فيتأكد لكل من دخل منزله أنْ يبدأ بالسواك؛ فإنه أزيد في طيب فمه، وأدعى لمعاشرة أهله، وأذهب بما عساه حدث بفمه من تغيُّر، سيما إذا طال سكوته»[(٣)].

(١) شرح النووي على مسلم (١٠/ ٥٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٣).
(٣) مرقاة المفاتيح (١/ ٣٩٥).

تدريبات الباب الأول

س١: ينبغي ملازمة ذكر الله تعالى حال الدخول والخروج من المنزل؛ فسر.

.....

س٢: اذكر أدعية الخروج من البيت الواردة في السنة.

.....

س٣: ما العلة في استحباب إخبار الرجل أهله بمجيئه؟، اذكر الدليل.

.....

س٤: من الآداب والسنن عند دخول البيت: البدء..... لحديث عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ.....

الباب الثاني

آداب الاستئذان

الأمر بالاستئذان من مكارم الأخلاق التي أمرت بها الشريعة، والاستئذان في اللغة: طلب الإذن، والإذن: مِن أَذِنَ بالشيء إذنًا، بمعنى أباحه[(١)]، وعلى هذا فإنَّ الاستئذان هو طلب الإباحة، والفقهاء يستعملون الاستئذان بهذا المعنى، فيقولون: «الاستئذان لدخول البيوت»، ويعنون به: طلب إباحة دخولها للمستأذن[(٢)].

وقد ذكر القرآن الكريم في سورة النور كلمة «استئناس» في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور:٢٧].

قال الشيخ السعدي: «يرشد الباري عباده المؤمنين، ألا يدخلوا بيوتًا غير بيوتهم بغير استئذان؛ فإنَّ في ذلك عدة مفاسد: منها: ما ذكره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث قال: «**إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ**

(١) ينظر: القاموس المحيط (ص١١٧٥).
(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية (٣/ ١٤٤).

أَجْلِ البَصَرِ»[(١)]، فبسبب الإخلال به يقع البصر على العورات التي داخل البيوت، فإنَّ البيت للإنسان في ستر عورة ما وراءه، بمنزلة الثوب في ستر عورة جسده.

ومنها: أنَّ ذلك يوجب الريبة من الداخل، ويتهم بالشر سرقة أو غيرها؛ لأنَّ الدخول خفية يدل على الشر، ومنع الله المؤمنين من دخول غير بيوتهم حَتَّى يَسْتَأْنِسُوا، أي: يستأذنوا، وسمي الاستئذان استئناسًا؛ لأنَّ به يحصل الاستئناس، وبعدمه تحصل الوحشة»[(٢)].

وإذا استأذن على إنسان، فتحقق أنه لم يسمع الاستئذان، فله أنْ يكرر الاستئذان حتى يسمعه، أما إذا استأذن عليه فظن أنه لم يسمع، فقد ذهب الجمهور إلى أنَّ السنة ألا يكرر الاستئذان أكثر من ثلاث مرات، وقال مالك: له أنْ يزيد على الثلاث، حتى يتحقق سماعه[(٣)].

وكذلك يستأذن أهل البيت بعضهم على بعض، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦).
(٢) تفسير السعدي (ص٥٦٥).
(٣) تفسير القرطبي (١٢/ ٢١٤)، الموسوعة الفقهية (٣/ ١٥٠).

وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [النور:٥٨].

قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذكر في هذه الآية شرع الاستئذان لأتباع العائلة ومَنْ هو شديد الاختلاط إذا أراد دخول بيت، فهو من متممات ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾ [النور:٢٧]، وهو بمفهوم الزمان يقتضي تخصيص عموم قوله: ﴿ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ ﴾ الآيات؛ لأنَّ ذلك عام في الأعيان والأوقات، فكان قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ ﴾ [النور:٥٨]، تشريعًا لاستئذانهم في هذه الأوقات، وهو يقتضي عدم استئذانهم في غير تلك الأوقات الثلاثة، فصار المفهوم مخصصًا لعموم النهي في قوله: ﴿ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾»[1].

(١) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٩١).

ثم قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور:٥٩].

«وَالمَعْنَى: أَنَّ الْأَطْفَالَ أُمِرُوا بِالِاسْتِئْذَانِ فِي الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ المَذْكُورَةِ، وَأُبِيحَ لَهُمُ الْأَمْرُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، ثم أمر الله تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَكُونُوا إِذَا بَلَغُوا الْحُلُمَ عَلَى حُكْمِ الرِّجَالِ فِي الِاسْتِئْذَانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ»[1].

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ٣٠٨).

تدريبات الباب الثاني

س١: الاستئذان في اللغة: .....

والإذن: مِن أَذِنَ بالشيء إذنًا بمعنى .....

فالاستئذان هو .....

س٢: ذكر القرآن الكريم في سورة النور كلمة.....

في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ .....﴾.

س٣: قال الشيخ السعدي: «يرشد الباري عباده المؤمنين، ألا يدخلوا بيوتًا غير بيوتهم بغير استئذان؛ فإنَّ في ذلك عدة مفاسد:

اذكر تلك المفاسد.

.....

.....

الباب الثالث

آداب المنزل الجديد

سيكون الكلام عن آداب المنزل الجديد في ثلاثة عناصر:

- **الأول:** دعاء المنزل الجديد.
- **الثاني:** الذبح.
- **الثالث:** الوكيرة.

العنصر الأول: دعاء المنزل الجديد:

يظن البعض أنَّ هناك أدعية معينة للمنزل الجديد، ويستحبّ أنْ يُؤذَّن في أركان المنزل، والصحيح أنه لا يشرع عند الانتقال إلى مسكن جديد الأذان في أركانه، ولا قراءة سور مخصوصة، أو تلاوة أوراد معينة؛ حيث لا دليل على شيء من ذلك في السنة.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن البدع: التخصيص بلا دليل، بقراءة آية أو سورة في زمان أو مكان، أو لحاجة من الحاجات، وهكذا قصد التخصيص بلا دليل»[1].

(١) بدع القراءة (ص١٤).

ولا حرج على المسلم أنْ يؤذِّن في بيته، أو يقرأ فيه القرآن لطرد الشياطين، وخاصة سورة البقرة؛ لأنَّ الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، دون أنْ يكون ذلك مخصوصًا بوقت الانتقال إلى المسكن الجديد فقط، وقد روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»(١).

العنصر الثاني: الذبح:

وأما الذبح والوليمة لأجل المنزل الجديد: فلا بأس به، إذا قصد بذلك شكر النعمة، وحصول السرور باجتماع الإخوان، والجيران، والمعارف على الطعام.

وأما إنْ كان يفعل ذلك اتقاء شر الجن، أو العين فلا يجوز.

وقد سئل الشيخ ابن باز عن ذلك، فقال: «إنْ كان المقصود من الذبيحة اتقاء الجن، أو مقصدًا آخر يقصد به صاحب البيت أنَّ هذا الذبح يحصل به كذا وكذا، كسلامته وسلامة ساكنيه: فهذا لا يجوز، فهو من البدع، وإنْ كان للجن فهو شرك أكبر؛ لأنه عبادة لغير الله.

---

(١) صحيح مسلم (٧٨٠).
وينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب (١٤٨٨٦٣).

وأما إنْ كان من باب الشكر على ما أُنعم به عليه، فيجمع أقاربه وجيرانه ويدعوهم لهذه الوليمة: فهذه لا بأس بها، وهذا يفعله كثير من الناس من باب الشكر لنعم الله؛ حيث مَنَّ الله عليهم بتعمير البيت، والسكن فيه، بدلًا من الاستئجار»[(١)].

العنصر الثالث: الوكيرة:

الوكيرة: في اللغة من الوكر، وهو المأوى، والوكيرة في الاصطلاح: الطعام يتخذه الرجل عند فراغه من بنيانه، فيدعو الناس إليه.

وقد ذهب جمهور الفقهاء: الحنفية، والشافعية – في أصح الوجهين –، والحنابلة، إلى أنه يستحب لمن حضر طعام الوكيرة وقد دعي إليه أكله منه إنْ كان غير صائم.

وقد اشترط العلماء شروطًا لإجابة الدعوة إلى الوكيرة وغيرها: ومن ذلك: عدم وجود منكرات، كالخمر، والمعازف، وما أشبه ذلك من المعاصي، ويتأكد المنع من الإجابة إذا كان لا يستطيع إنكار هذا المنكر، ومن ذلك: ألا يكون الداعي فاسقًا، ومن ذلك: ألا يكون غالب مال الداعي من حرام[(٢)].

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٥/ ٣٨٨).

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية (٤١/ ٢٠١)، (٤٥/ ١١٨، ٢٤٣).

تدريبات الباب الثالث

س١: ما حكم الذبح والوليمة لأجل المنزل الجديد؟ بين بالتفصيل.

.....

س٢: الوكيرة: في اللغة ..... وفي الاصطلاح: .....

س٣: اشترط العلماء شروطًا لإجابة الدعوة إلى الوكيرة وغيرها، فما هي تلك الشروط؟.

.....

س٤: يستحب الأذان في أركان البيت الجديد.

- ☐ صح.
- ☐ خطأ.

س٥: هناك أدعية واردة معينة للمنزل الجديد.

- ☐ صح.
- ☐ خطأ.

الباب الرابع

تنظيف البيت وتهيئته

من نعم الله علينا في هذا الزمان: ما وهبنا من وسائل الراحة التي تسهل أمور المعيشة في هذه الدنيا، فتسهل تنظيف البيت وتهيئته للراحة والسكينة، ومن ذلك: المكيف، والثلاجة، والغسالة، والمكنسة، وغير ذلك، فيكون من الحكمة توفيرها في البيت بالجودة التي يستطيعها صاحب البيت من غير إسراف ولا مشقة، ولا بد من التفريق بين الأمور التحسينية المفيدة، والكماليات الزائفة التي لا قيمة لها، ومن الاهتمام بالبيت: إصلاح ما فسد من مرافقه، وأجهزته.

وأما البيوت التي لا تهتم بذلك: فإنها تعجُّ بالحشرات، وتفوح فيها الروائح الكريهة، وتتناثر فيها قطع الأثاث المكسور والتالف، وهذا لا شك مما يمنع حصول السعادة في البيت، ويسبب المشكلات الزوجية والصحية، فينبغي التنبه لذلك[1].

(١) أربعون نصيحة لإصلاح البيوت للشيخ المنجد (ص٥٨)، بتصرف يسير.

تدريبات الباب الرابع

س١: البيوت التي لا يُعْنَى أهلها بتنظيفها مصدرٌ للكآبة، فسر.

.....

.....

.....

الباب الخامس

التدبير المنزلي

من أبرز مقاصد الشريعة: الحفاظ على المال والممتلكات، وتعدُّ التربية السلوكية داخل البيت وسيلة فعالة للحفاظ على ذلك المال، ولها دورها المهم في ترشيد السلوك الاستهلاكي، والتدبيري للفرد.

وقد جاءت الشريعة بالحث على التدبير، والنهي عن التبذير، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٩]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:٦٧].

ومن وسائل التدبير داخل البيت المسلم:

- توعية الأبناء بأنَّ المال وسيلة وليس غاية، وأنَّ الوالد قد تعب في تحصيل هذا المال؛ لذا يجب الحفاظ عليه، وترشيد التصرف فيه، وعدم الإسراف.
- تعليم الأولاد الادخار، بالاكتفاء بما يحتاجونه من أي شيء، وترك الباقي لوقت الحاجة.

- تنظيم وجبات الطعام، وعدم الإسراف في الطعام، وهذا أيضًا أنفع للأولاد، قال ابن القيم: «وَمن سوء التَّدْبِير للأطفال: أَنْ يمكَّنوا من الامتلاء من الطَّعَام، وَكَثْرَة الْأكل وَالشرب، وَمن أَنْفَع التَّدْبِير لَهُم: أَنْ يُعْطوا دون شبعهم ليجود هضمهم، وتعتدل أخلاطهم، وتقل الفضول فِي أبدانهم، وَتَصِح أَجْسَادهم، وتقل أمراضهم، لقلَّة الفضلات فِي الْمَوَاد الغذائية»[(١)].
- حفظ الأطعمة من الفساد، والطهي على قدر الحاجة، حتى لا يفسد الزائد ويُرمى.
- محاولة الانتفاع بكل شيء داخل البيت.
- البعد كل البعد عن الترف الزائد، ففيه إهدار للمال، وفساد للأولاد؛ ولذلك ما جاء ذكر المترفين في القرآن إلا على الذمِّ.

فالتدبير هو صمام أمان للبيت المسلم، قال الحسن البصري: «رحم الله رجلًا كسب طيبًا، وأنفق قصدًا، وقدم فضلًا ليوم فقره وفاقته»[(٢)].

---

(١) تحفة المودود (ص٢٣٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ١٤٣).
وينظر: «نحو تربية مالية أسرية راشدة»، «بناء اقتصاديات الأسرة»، وهما من مطبوعات وزارة الأوقاف الكويتية.

تدريبات الباب الخامس

س١: جاءت الشريعة بالحث على التدبير، والنهي عن التبذير، فقال تعالى: ﴿ ..... ﴾.

س٢: قال تعالى: ﴿ ..... وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾.

س٣: اذكر بعض وسائل التدبير داخل البيت المسلم.

.....

.....

.....

س٤: اذكر مقولة ابن القيم في سوء التدبير للأطفال.

.....

المحور الرابع

وقايات في البيـوت

الباب الأول

الوقاية الإعلامية

سيكون الكلام عن الوقاية الإعلامية في عنصرين:

- **الأول:** القنوات الفضائية.
- **الثاني:** الإنترنت، والأجهزة الذكية.

العنصر الأول: القنوات الفضائية:

لا يكاد يخلو بيت في هذا الزمان من نوع أو أنواع من الأجهزة المحتوية على شاشـات، والتي تنقل الكثير من المحرمات، ووسـائل الإفسـاد، فواجب على الوالديـن - وبخاصة الوالـد - وقاية البيت والأولاد مـن هذه المحرمات، وذلك بـ(تقوية الوازع الديني لديهم، وغرس مراقبـة الله في قلوبهم، وتوعيتهم بخطـورة هذه المحرمات، وتنبيههم إلى الاسـتفادة من الجوانب النافعة، وترك ما سوى ذلك)،

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(١).

ومن هذه الشاشات: الفضائيات: وتكمن أضرارها في عدة جوانب، منها:

الجانب العقدي: وذلك بإظهار شعائر أهل الكفر، ورموز أديانهم الباطلة، ومن ذلك:

- الإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله تعالى في الخلق، والإحياء، والإماتة، والتصرف في الكون.
- نشر الدجل، والشعوذة، والخرافات.
- القضاء على مفهوم الولاء والبراء في نفوس المشاهدين؛ بتعظيم غير المسلمين ومجتمعاتهم.

الجانب الاجتماعي: وذلك بتحسين العنف والقتل والجرائم في أعين المشاهدين، مما يدعوهم لمحاكاة هذه الجرائم، ومن ذلك:

- تعليم أساليب السرقة، والاحتيال، والتهوين من حرمة ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

- تهوين قضية تشبه الرجال بالنساء، والعكس، بل وإخراج ذلك في صورة مضحكة، تهون هذه الكبيرة عند الناس.
- قطع الأرحام، بانشغال الكثير من الناس بمتابعة هذه الفضائيات، وتضييع الأوقات في ذلك، فتضيع الواجبات الشرعية، والتي منها صلة الرحم.
- ذهاب الغيرة بنظر الزوجة للرجال، ونظر الزوج للنساء.

الجانب الأخلاقي: وذلك بإثارة الشهوات، وتزيين المحرمات، ومن ذلك:

- الدعوة للاختلاط المحرَّم بين الجنسيْن.
- السخرية من بعض أخلاق أهل الإسلام.
- الدعوة للسفور والتبرج، وتهوين فريضة الحجاب.
- نشر الشخصية الهزلية، والسخرية من الشخصية الجادة.

الجانب التعبدي:

- بتضييع صلاة الفجر في كثير من البيوت، نتيجة السهر أمام هذه الفضائيات.
- تضييع صلاة الجماعة، بالانشغال بمتابعة المسلسلات، والمباريات.

الجانب التاريخي:

- بتشويه التاريخ الإسلامي، وتصويره على أنه كان مجرد صراعات على الحُكْم، وانغماس في الملذات والشهوات.
- التقليل من شأن أبطال الإسلام.
- تعظيم بعض الشخصيات التي كانت بعيدة عن المنهج الإسلامي، وجعلها قدوة.
- تعظيم الشخصيات الوهمية (سوبر مان، بات مان، سبيدر مان، ونحو ذلك).

الجانب النفسي:

- بنشر الهزيمة النفسية بين المسلمين، بأنَّ الغرب يستطيع أنْ يزيلهم من على الأرض في لحظات.
- اكتساب العنف، والطبع العدواني؛ بكثرة مشاهد العنف، والدماء.
- إفساد واقعية الأطفال؛ بعرض المشاهد المنافية للواقع، والأشياء اللاواقعية التي تؤثر على تصرفاتهم الحياتية.

الجانب الصحي:

- بالإضرار بنعمة البصر، بسبب كثرة المشاهدة.

- الإضرار بعضلات وفقرات الرقبة، والظهر.
- البدانة لكثرة الجلوس، وعدم الحركة.
- كثرة السهر، وهو مضر جدًّا بالجسد.

العنصر الثاني: الإنترنت والأجهزة الذكية:

الإنترنت من أعظم اختراعات العصر، وفيه أبواب نافعة جدًّا، والأجهزة الذكية قد أتاحت استخدام الإنترنت في أي مكان، فعلى ما في (الإنترنت، والأجهزة الذكية) من الخير الكثير، لكنهما في الوقت نفسه وسيلة لأمور من الشر عديدة، منها ما ذكرناه قريبًا في مضار الفضائيات، ونزيد عليها:

- الفساد الذي ملأ بعض البيوت، فيختلي الشاب بجهازه، وتختلي البنت بجهازها، فتحدث الخلطة المحرمة، والكلام الماجن، وربما إظهار العورات.
- سهولة الوصول لمشاهد العري، والجنس، والزنا.
- المواقع التي تبث الشبهات، وتدعو للتنصير.
- المواقع التي تدعو إلى الإلحاد الصريح.

فيجب الحذر كل الحذر من الآباء، والوعي الكامل، والوقوف أمام هذا السيل الجارف من الشهوات والشبهات في هذه الأجهزة،

والاستفادة من الجوانب النافعة، وشغل الأوقات بما ينفع، وتعظيم جانب مراقبة الله تعالى في النفوس[١].

(١) أربعون نصيحة لإصلاح البيوت للشيخ المنجد.

تدريبات الباب الأول

س١: تكمن أضرار كثير من الفضائيات في عدة جوانب، اذكر تلك الجوانب إجمالًا مع التمثيل لكل جانب بمثال.

.....

.....

.....

س٢: كيف..... تُنجِي ولدك من أضرار الفضائيات؟.

.....

.....

س٣: على رب الأسرة مسئولية إقصاء أضرار الفضائيات عن أولاده، لماذا؟

.....

س٤: الدعوة للاختلاط المحرَّم بين الجنسين، تندرج تحت:

- ☐ الجانب العقدي.
- ☐ الجانب الاجتماعي.
- ☐ الجانب الأخلاقي.

س٥: من مفاسد الفضائيات: ذهاب الغيرة بنظر الزوجة للرجال، ونظر الزوج للنساء؛ وهذا يندرج تحت:

- ☐ الجانب الأخلاقي.
- ☐ الجانب الاجتماعي.
- ☐ الجانب التعبدي.

س٦: اذكر الأضرار التي انفرد بها الإنترنت عن الفضائيات.

.....

.....

الباب الثاني

الوقاية الصحية

سيكون الكلام عن الوقاية الصحية في أربعة عناصر:

- **الأول:** إبعاد الصغار عما يضر بهم (كالكهرباء، والأطراف الحادة).
- **الثاني:** إطفاء النار، وما يقاس عليها.
- **الثالث:** عدم المبيت على ظهر بيت ليس له حائط.
- **الرابع:** البعد عن الموارد الصناعية والإشعاعية.

العنصر الأول: إبعاد الصغار عما يضر بهم (كالكهرباء، والأطراف الحادة):

مما يجب على الوالدين: وقاية الأولاد مما يؤذيهم ومما لا يدركون خطورته كالكهرباء، فينبغي إبعاد مصادر الكهرباء عنهم، وإبعادهم عنها، وإصلاح ما حصل من تلف في الأسلاك ونحوها، مما قد يعرض الأولاد للهلكة، فإنهم أمانة في أعناق الوالدين.

وأيضًا ينبغي إبعاد الأطراف الحادة والسكاكين عن الأولاد؛ حتى لا يتأذى أحد منهم بها، أو يؤذي بعضهم بعضًا، ويدخل في ذلك كل ما يعرض صحتهم وحياتهم للخطر.

العنصر الثاني: إطفاء النار، وما يقاس عليها:

ومما ينبغي أيضًا: إطفاء النار ونحوها، مما يعرض البيت والأولاد للخطر؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ العِشَاءِ؛ فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ؛ فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ**[1] **رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ**»[2].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ**»[3].

العنصر الثالث: عدم المبيت على ظهر بيت ليس له حائط:

من مقاصد الشريعة: حفظ النفس مما يعرضها للتلف، أو الهلاك، ومن ذلك ما جاء عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ»[4].

(١) أي: الفأرة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣١٦)، ومسلم (٢٠١٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٩٣)، ومسلم (٢٠١٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٥٤)، وقواه الألباني بما له من شواهد، ينظر: الصحيحة (٨٢٨).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ**[1]، **فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ**»[2].

وذلك خشية التردي، والسقوط، والهلاك، فينبغي تأمين البيت مما يعرض أفراده للتلف، أو الهلاك.

العنصر الرابع: البعد عن الموارد الصناعية والإشعاعية:

ومما ينبغي أيضًا في الوقاية الصحية: اختيار المسكن في مكان بعيد تمامًا عن مخلفات المصانع الضارة، ومصادر الإشعاعات المضرة بالصحة.

(١) جَمْعُ حِجْرٍ، وَهُوَ مَا يُحْجَرُ بِهِ مِنْ حَائِطٍ وَنَحْوِهِ.
(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٤١)، وصححه الألباني.

تدريبات الباب الثاني

س١: مما ينبغي الاعتناء به: إطفاء النار ونحوها، مما يعرض البيت والأولاد للخطر؛ اذكر إرشادًا نبويًا في هذا الأمر.

.....

.....

س٢: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ» اذكر العلة.

.....

.....

س٣: عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ .....، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ».

الباب الثالث

الوقايـة الاجتماعيـة

سيكون الكلام عن الوقاية الاجتماعية في أربعة عناصر:

- **الأول:** مراعاة الفصل بين الجنسين.
- **الثاني:** زيارة أولاد الجيران.
- **الثالث:** الخلوة والاختلاط.
- **الرابع:** حكم السكن مع العوائل غير المسلمة.

العنصر الأول: مراعاة الفصل بين الجنسين:

من دور البيت المسلم: وقاية أفراده من المخالفات الاجتماعية المنتشرة بين الناس، ومن ذلك التساهل في الاختلاط بين الأولاد والبنات، لا سيما عند بداية الإدراك، وقد جاء الشرع بحسم هذه المسألة؛ فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»[1].

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٥)، وصححه الألباني.

فينبغي ترتيب البيت وتنظيمه بحيث يُراعى فيه الفصل بين الأولاد في أماكن النوم وتغيير الملابس، وذلك لحفظ العورات، وعدم إثارة الشهوات.

العنصر الثاني: زيارة أولاد الجيران:

الإنسان مدني بطبعه، اجتماعي بفطرته، والناس لا بد لهم من التزاور، فمن الطبيعي التزاور بين أبناء الجيران؛ للعب والسمر والمذاكرة ونحو ذلك، فينبغي على الأهل الحرص على عدم الاختلاط، وأنْ يجعلوا الأولاد تحت أعينهم، وذلك أحفظ لهم من اكتساب الطبائع السيئة من بعض الأولاد، والوقوع في بعض المحظورات.

العنصر الثالث: الخلوة والاختلاط:

ومن دور البيت المسلم: توعية أفراده بحرمة الخلوة بغير المحارم، والاختلاط الذي هو ذريعة للوقوع في المحرم، وذلك بتعظيم هذا الأمر في نفوسهم، وبيان مفاسد ذلك، والتنفير من الوقوع فيه، فلا يختلي الرجل بامرأة من غير محارمه، ولا تختلي المرأة برجل من غير محارمها، وإنْ كان من أقاربها، أو أقارب زوجها، فقد شددت الشريعةُ جدًّا في دخول غير المحارم على النساء، بل وجعلت

ذلك بمنزلة الموت، فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**»[1].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْحَمْوُ الْمَوْتُ**»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ، وَالشَّرّ يُتَوَقَّعُ مِنْهُ، وَالْفِتْنَة أَكْثَرُ؛ لِتَمَكُّنِهِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْخَلْوَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الأجنبي، والمراد بـ (الحمو) هنا: أَقَارِبُ الزَّوْجِ غَيْرُ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، فَأَمَّا الْآبَاءُ والأبناء فمحارم لزوجته، تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد: الأخ، وابن الْأَخ، وَالْعَمُّ، وَابْنُهُ، وَنَحْوُهُمْ مِمَّنْ لَيْسَ بِمَحْرَمٍ، وَعَادَةُ النَّاسِ الْمُسَاهَلَةُ فِيهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ، وَهُوَ أَوْلَى بِالْمَنْعِ مِنَ الأجنبي؛ لما ذكرناه»[2].

العنصر الرابع: حكم السكن مع العوائل غير المسلمة:

إذا اضطر المسلم للسكن مع غير المسلمين، فعليه أنْ يحصن أهله وأولاده بالعقيدة الصحيحة، وأنْ يحذرهم من العقائد الباطلة، وأنْ يعظم شأن الإسلام في نفوسهم، وأنْ يجعل من بيته مثالًا كريمًا للبيت المسلم؛ فيكون دعوة لهؤلاء الجيران غير المسلمين.

(١) أخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

(٢) شرح مسلم (١٤/ ١٥٤).

تدريبات الباب الثالث

س١: عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، .....».

س٢: الإنسان ..... بطبعه، ..... بفطرته، والناس لا بد لهم من ..... .

س٣: ما الواجب على الأهل تجاه زيارة أولاد الجيران؟.

.....

س٤: ما حكم الخلوة بغير المحارم؟ مع ذكر الدليل.

.....

س٥: ما حكم السكن مع العوائل غير المسلمة؟.

.....

الباب الرابع

آداب تحصين البيوت

سيكون الكلام عن تحصين البيوت في ثلاثة عناصر:

- **الأول:** طرق التحصين الشرعي للبيوت.
- **الثاني:** الأدعية والأوراد المشروعة.
- **الثالث:** ماذا يفعل مَن ابتلي بشرور الجن في البيت، أو النفس؟

العنصر الأول: طرق التحصين الشرعي للبيوت:

تحصين البيوت وطيب العيش فيها إنما يكون بالحرص على الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل:٩٧].

ويكون كذلك بكثرة ذكر الله تعالى في البيوت، فَعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**»(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩)، واللفظ له.

قال النووي: «فيه الندب إلى ذكر الله تعالى في البيت، وأنه لا يُخلى من الذكر»[1].

وعلى النقيض من ذلك: فمن أهمل ذكر الله تعالى فقد جعل بيته مرتعًا للشياطين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦]، وقال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤].

العنصر الثاني: الأدعية والأوراد المشروعة:

ومن تحصين البيوت: الحفاظ على الأدعية والأوراد المشروعة، كأذكار الصباح والمساء، ودخول البيت والخروج منه، والأوراد والأذكار المقيدة والمطلقة، كما تقدم معنا.

والذكر النافع له شرطان:

الشرط الأول: ثبوت هذا الذكر بالقرآن أو السُّنَّة؛ وذلك لسلامة الألفاظ وشمول المعاني، والأذكار المأثورة معصومة في مبناها ومعناها، وسالمة من الخطأ والزلل في ألفاظها ودلالتها؛ لأنها وحي الله وتنزيله.

---

(١) شرح مسلم (٦/ ٦٨).

الشرط الثاني: حصول المواطأة والموافقة بين القلب واللسان، فليس الذكر مجرد كلام يجري على اللسان دون حضور للقلب، بل لا بد من حضور القلب وشهود المعاني.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلَيْسَ الْمُرَاد بِالذكر مُجَرّد الذّكر باللِّسَان؛ بل الذِّكر القلبي واللساني، وَذكرُ اللهِ يتَضَمَّن ذكر أَسْمَائِهِ وَصِفَاته، وَذكر أمره وَنَهْيه، وَذكره بِكَلَامِهِ، وَذَلِكَ يسْتَلْزم مَعْرفَته، وَالْإِيمَان بِهِ، وبصفات كَمَاله ونعوت جَلَاله، وَالثنَاء عَلَيْهِ بأنواع الْمَدْح؛ وَذَلِكَ لَا يتم إِلَّا بتوحيده، فَذكره الْحَقِيقِيّ يسْتَلْزم ذَلِك كله، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إِلَى خلقه»[1].

وقال: «وأفضل الذِّكر وأنفعه ما واطأ فِيهِ الْقلبُ اللِّسَانَ، وَكَانَ من الْأَذْكَار النَّبَوِيَّة، وَشهد الذاكر مَعَانِيه ومقاصده»[2].

العنصر الثالث: ماذا يفعل من ابتلي بشرور الجن في البيت، أو النفس؟

الابتلاء في هذه الدنيا أمر لازم لا بد منه، ويختلف نوعه من شخص لآخر؛ وذلك لِحِكَمٍ بالغة لا يحيط بها إلا الله تعالى.

---

(١) الفوائد (ص١٢٨).

(٢) المصدر السابق (ص١٩٢).

قال ابن القيم: «ما يصيب المؤمن في هذه الدار من إدالة عدوه عليه، وغلبته له، وأذاه له في بعض الأحيان: أمر لازم لا بد منه، وهو كالحر الشديد، والبرد الشديد، والأمراض، والهموم، والغموم، فهذا أمر لازم للطبيعة والنشأة الإنسانية في هذه الدار، حتى للأطفال والبهائم؛ لما اقتضته حكمة أحكم الحاكمين، فلو تجرد الخيرُ في هذا العالم عن الشر، والنفعُ عن الضر، واللذةُ عن الألم، لكان ذلك عالمًا غير هذا، ونشأة أخرى غير هذه النشأة، وكانت تفوت الحكمة التي مُزِجَ لأجلها بين الخير والشر، والألم واللذة، والنافع والضار، وإنما يكون تخليص هذا من هذا وتمييزه في دار أخرى غير هذه الدار»[1].

ومن ابتلي بشرور الجن في البيت أو النفس، فعليه أنْ يدفع ذلك بأمور:

❁ كثرة الذكر في البيت؛ فإن الشيطان يفرُّ من ذكر الله تعالى، فعنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ...**»، الحديث، وفيه: «**وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا، حَتَّى إِذَا**

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٨٩).

أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ»[(١)].

❁ قراءة القرآن في البيت، وخاصة سورة البقرة؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[(٢)].

وقال أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[(٣)]»[(٤)].

❁ صلاة النوافل بالبيت؛ وذلك لتعم البركة في البيت، فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا»[(٥)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، وصححه الألباني.
(٢) أخرجه مسلم (٧٨٠).
(٣) الْبَطَلَةُ: السَّحَرَةُ.
(٤) أخرجه مسلم (٨٠٤).
(٥) أخرجه مسلم (٧٧٨).

- تنزيه البيت عن آلات اللهو والمعازف، والتماثيل، وحذف الفضائيات التي تنشر العري والعورات، وكل ما يمنع دخول ملائكة الرحمة البيت، ويجعل البيت مرتعًا للشياطين.

نسألُ اللهَ أن يحفظَنا، ويحفظَ أولادَنا، وبيوتَنا، مِن كلِّ سوءٍ وشرٍّ وفتنةٍ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

تدريبات الباب الرابع

س١: بم يكون تحصين البيوت وطيب العيش فيها؟، مع ذكر الدليل.

.....

.....

س٢: «من أهمل ذكر الله تعالى فقد جعل بيته مرتعًا للشياطين» دلل على صحة هذه العبارة.

.....

.....

س٣: اذكر شروط الذكر النافع.

.....

.....

س٤: مَن ابْتُلِي بشرور الجن في البيت أو النفس، فعليه أنْ يدفع ذلك بأمور، اذكرها مع الأدلة.

.....

.....

أهم المصادر والمراجع

- الآداب الشرعية – للإمام ابن مفلح.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب – للإمام ابن عبد البر.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير السعدي– للشيخ عبد الرحمن السعدي.
- تفسير الطبري للإمام محمد بن جرير الطبري.
- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام – للشيخ عبد الله البسام.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع– للشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- شرح رياض الصالحين – للشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- شرح مسلم – للإمام يحيى بن شرف النووي.
- الصحاح – للإمام الجوهري.
- صحيح البخاري.– للإمام محمد بن إسماعيل البخاري
- صحيح مسلم– للإمام مسلم بن الحجاج.
- عيون الأخبار – للإمام ابن قتيبة.
- فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء – المملكة العربية السعودية.
- فتح الباري – للإمام ابن رجب الحنبلي.
- الموسوعة الفقهية– الأوقاف الكويتية.

فهرس الموضوعات

المحور الأول: مقدمة تعريفية بالبيوت	٦
الباب الأول: مفهوم البيوت ومنة الله بها	٦
العنصر الأول: نسبة الفضل والنعمة بالبيت لله تعالى	٦
العنصر الثاني: ما حصل لبعض الأقوام من التشرد	٧
العنصر الثالث: أنواع البيوت	٨
تدريبات الباب الأول	١٠
الباب الثاني: إعمار البيوت بالطاعات	١١
العنصر الأول: صلوات النوافل في البيوت	١١
العنصر الثاني: قراءة القرآن في البيت	١٣
العنصر الثالث: مصلى البيت	١٤
تدريبات الباب الثاني	١٦
الباب الثالث: حرمة البيوت في الإسلام	١٨
الاستئذان	١٨

النهي عن التجسس	١٨
عدم دخول غير المحارم على النساء	١٩
تدريبات الباب الثالث	٢٠
الباب الرابع: السكن المعنوي	٢١
العنصر الأول: اختيار الأصهار الصالحين	٢١
العنصر الثاني: مراعاة التيسير في تكاليف الزواج	٢٣
العنصر الثالث: التعاون مع الزوجة في تأسيس البيت المسلم	٢٤
تدريبات الباب الرابع	٢٦
الباب الخامس: مواصفات البيت	٢٩
العنصر الأول: القرب من المسجد	٢٩
العنصر الثاني: مجاورة الصالحين	٣٠
تدريبات الباب الرابع	٣٢
المحور الثاني: تصميم البيت وتأثيثه	٣٣
الباب الأول: إحكام البناء وتقسيمه	٣٣
العنصر الأول: مواد البناء (السلامة أولًا)	٣٣
العنصر الثاني: مراعاة اتجاه القبلة عند تصميم دورات المياه	٣٤

العنصر الثالث: إتقان بناء الحمامات لئلا تسقط النجاسات على من أسفل	٣٦
العنصر الرابع: تهيئة مسكن للخادم، والخادمة والسائق	٣٦
العنصر الخامس: تهيئة أماكن للضيوف	٣٧
تدريبات الباب الأول	٣٨
الباب الثاني: مقتنيات منزلية	٣٩
العنصر الأول: حكم المقتنيات من الذهب والفضة	٣٩
العنصر الثاني: حكم آلات اللهو، والمعازف، والترفيه	٤٠
العنصر الثالث: حكم الستائر والتصاوير والتماثيل	٤١
العنصر الرابع: حكم اقتناء الحيوانات وما ينتج عنها	٤٢
العنصر الخامس: حكم المنبهات، والساعات	٤٢
العنصر السادس: حكم الصلبان	٤٤
العنصر السابع: حكم تعليق اسم الله، وصور الكعبة، والآيات القرآنية	٤٦
تدريبات الباب الثاني	٤٧
الباب الثالث: ترشيد الاستهلاك	٤٩
العنصر الأول: مراعاة أنواع صنابير المياه	٤٩

العنصر الثاني: اتخاذ وسائل لاستثمار النور الطبيعي	٥٠
العنصر الثالث: تهيئة المنزل للتخفيف من حرارة الأجواء	٥٠
العنصر الرابع: الترشيد في استهلاك الطاقة	٥١
تدريبات الباب الثالث	٥٢
الباب الرابع: العلاقات مع بيوت الجيران	٥٣
العنصر الأول: عدم الإثقال على جدران الجيران	٥٣
العنصر الثاني: عدم فتح بلكونات أو شبابيك تكشف الجيران	٥٤
العنصر الثالث: مراعاة حق الجار في مرافق البيت (فتح المنافذ، المرافق المشتركة، رفع البناء)	٥٥
تدريبات الباب الرابع	٥٦
المحور الثالث: آداب الدخول والخروج	٥٧
العنصر الأول: الأدعية المتعلقة بالمنزل	٥٧
العنصر الثاني: إلقاء السلام	٥٩
العنصر الثالث: إعلام أهل البيت بالوصول	٦٠
العنصر الرابع: السواك	٦١
تدريبات الباب الأول	٦٢

الباب الثاني: آداب الاستئذان	٦٣
تدريبات الباب الثاني	٦٧
الباب الثالث: آداب المنزل الجديد	٦٨
العنصر الأول: دعاء المنزل الجديد	٦٨
العنصر الثاني: الذبح	
العنصر الثالث: الوكيرة	٧٠
تدريبات الباب الثالث	٧١
الباب الرابع: تنظيف البيت وتهيئته	٧٢
تدريبات الباب الرابع	٧٣
الباب الخامس: التدبير المنزلي	٧٤
تدريبات الباب الخامس	٧٦
المحور الرابع: وقايات البيوت	٧٧
الباب الأول: الوقايات الإعلامية	٧٧
العنصر الأول: القنوات الفضائية	٧٧
العنصر الثاني: الإنترنت، والأجهزة الذكية	٨١
تدريبات الباب الأول	٨٣
الباب الثاني: الوقاية الصحية	٨٥

العنصر الأول: إبعاد الصغار عما يضر بهم (كالكهرباء والأطراف الحادة)	٨٥
العنصر الثاني: إطفاء النار وما يقاس عليها	٨٦
العنصر الثالث: عدم المبيت على ظهر بيت ليس له حائط	٨٦
العنصر الرابع: البعد عن الموارد الصناعية والإشعاعية	٨٧
تدريبات الباب الثاني	٨٨
الباب الثالث: الوقاية الاجتماعية	٨٩
العنصر الأول مراعاة الفصل بين الجنسين	٨٩
العنصر الثاني: زيارة أولاد الجيران	٩٠
العنصر الثالث: الخلوة والاختلاط	٩٠
العنصر الرابع: حكم السكن مع العوائل غير المسلمة	٩١
تدريبات الباب الثالث	٩٢
الباب الرابع: آداب تحصين البيوت	٩٣
العنصر الأول: طرق التحصين الشرعي للبيوت	٩٣
العنصر الثاني: الأدعية والأوراد المشروعة	٩٤
العنصر الثالث: ماذا يفعل من ابتلي بشرور الجن في البيت، أو النفس	٩٥
تدريبات الباب الرابع	٩٩

منصة زادي في سطور

تعريف موجز:

منصـة زادي للتعلم الشرعي المفتوح، منشـأة تعليمية افتراضية، مـن مبادرات مجموعـة زاد، هدفها تقريب المعـارف الشرعية لمن يعسر عليهم الوصول إليها بسبب مكان إقامتهم أو برامجهم المزدحمة، أو يعسر عليهم فهمها بسـبب خلوها من الخدمـات التعليمية الحديثة، وعندهم الرغبة والجدية والقدرة على الاستفادة من التقنيات في التعلُّم.

واعتمدت المنصة في تقديم التعليم المفتوح على نظام (المساقات المفتوحة واسـعة الالتحاق) (*Massive Open Online Course*) والمعبَّر عنه اختصارًا بـ (*MOOCs*).

الانطلاقــة:

انطلقـت منصة زادي بحمد الله تعالى وتوفيقه مع مطلع شـهر رمضان ١٤٣٦هـ (أواخر يونيو ٢٠١٥) باعتبارها ثالث منصة عربية تنتهج نظام (*MOOCs*) للتعليم المفتوح، وأول منصة متخصصة في تعليم العلوم الشرعية على الصعيد العربي والعالمي.

رؤيتنـــا:

أن تكـون منصـة زادي مـن أوائل المنصـات التعليمية في مجال التعلـم الإلكتروني (الشرعـي - الاجتماعي - التنمـوي) في الوطن العربي والإسلامي ، وفق تطبيق المعايير المنهجية والفنية والتقنية.

رسالتنـــا:

تقديـم المعـارف الشرعيـة وفـق منهـج منضبـط وموثـق، باسـتخدام أحـدث وسـائل التقنية والطـرق المبتكـرة، بأعلى جودة لكافة الشرائح.

من أهدافنا:

«العلـم بين يديك» الاهتـمام بالعلوم الشرعيـة والتربوية التي تمس حاجة المسـلم في حياته، وعملـه، ودينه ودنياه، وإيصالها بأيسر الوسائل .

المساقات الأساسية في المنصة:

قامت المنصة في أصل نشأتها من أجل تقريب المعارف الشرعية الأساسـية لغـير المتخصصـين مـن خـلال مسـاقات (كورسـات) موضوعيـة ميـسَّرة منطلقـة مـن احتيـاج الدارسـين مـع بعدها عن التفصيلات الزائدة واستبعادها للمسائل النادرة.

وبتوفيق الله تعالى اسـتطاعت المنصة إنتاج مسـاقات في معظم الموضوعات الأساسية التي يحتاجها المسلم.

النافذة التخصصية في المنصة:

مع إكمال المنصة لنسبة كبيرة من المساقات الأساسية وتزايد مطالبات الدارسين في توسيع دائرة الدراسة لبعض المواد الشرعية المتقدمة مقرونة بالخدمات التعليمية الاحترافية وبرامج التقويم، انطلقت المنصة مستعينة بالله في العمل على التقريب التعليمي لمجموعة من المواد الشرعية المهمة التي يحتاجها من وضع قدمه في طريق طلب العلم، ويقوم العمل على النافذة التخصصية بالشراكة والتعاون مع عدد من الجهات التعليمية الاحترافية مثل: برنامج أكاديمية زاد، ومركز فقهاء للاستشارات، وعدد من الجهات التعليمية الأخرى.

«زادي» والشبكات الاجتماعية:

حرصت المنصة مع أول انطلاقتها على التواصل الدائم مع منسوبيها ومحبيها عبر حضورها في الشبكات الاجتماعية، معرفة ببرامجها ومسوِّقة لمنتجاتها ومتواصلة مع روادها.

https://www.facebook.com/ZADIlearning

https://twitter.com/ZADIlearning

https://www.youtube.com/channel/UCxjAohc3xfh1WbWF7kA0tRw